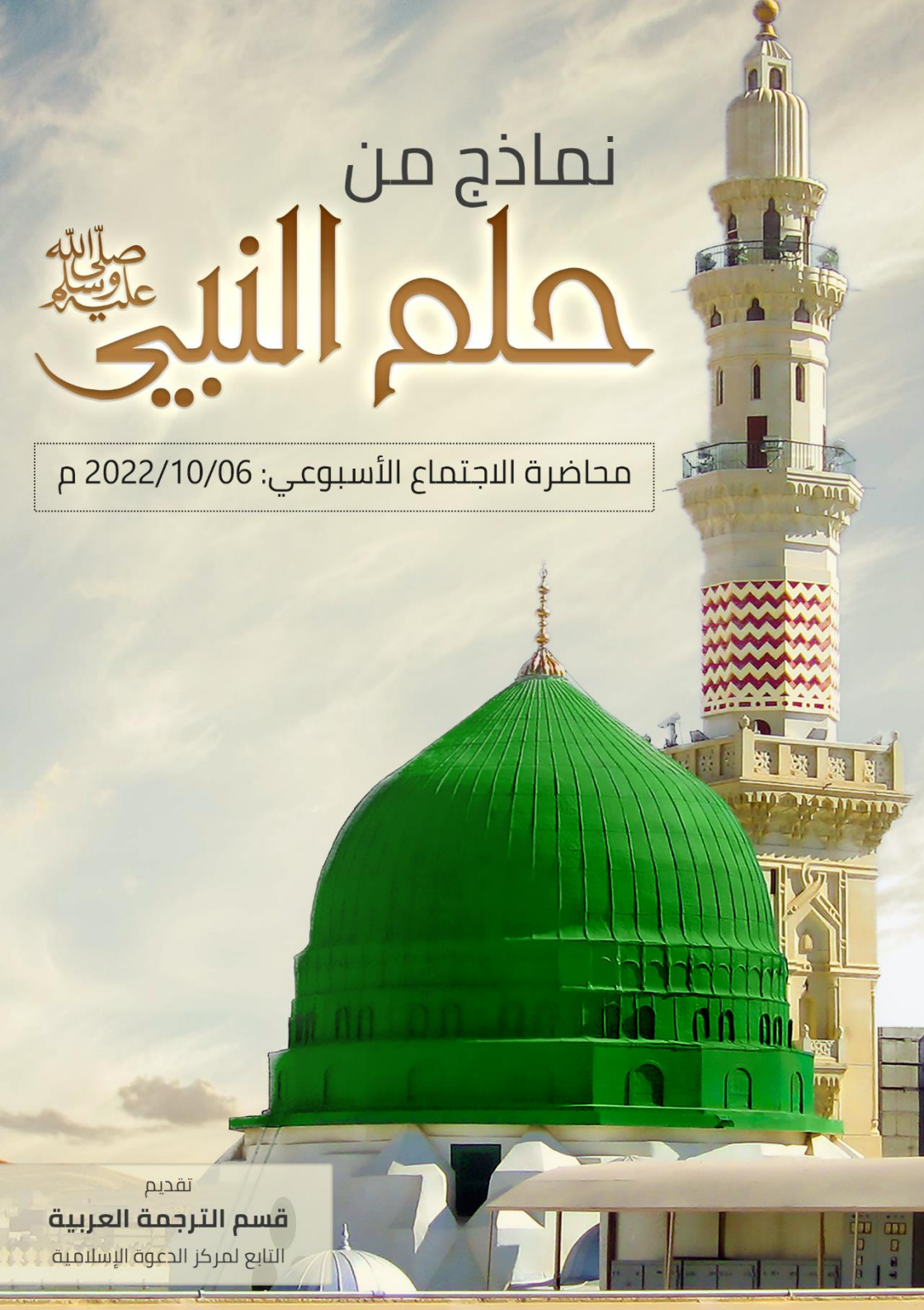

نماذج من

حلم النبي صلى الله عليه وسلم

محاضرة الاجتماع الأسبوعي: 2022/10/06 م

تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

نماذج من حلم النبي ﷺ

الحمدُ للّٰه ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين

أمّا بعد! فأعوذ باللّٰه من الشَّيطان الرَّجيم بسم اللّٰه الرَّحمن الرَّحيم

الصلاةُ والسلامُ عليك يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله

الصلاةُ والسلامُ عليك يا نبيَّ الله وعلى آلك وأصحابك يا نور الله

(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرّس الحاضرين نيّةَ الاعتكافِ بصيغةٍ)

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...

إخوتي الأحبّة! علينا أنْ ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما دمنا فيه حتَّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع في الكراهة إنْ فعلنا بعض المباحات، فإنَّه يُكرَهُ الأكل والشُّرب والنَّوم والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا ذلك كلُّه تبعًا للنِّيَّة، ولا ننوي الاعتكاف مِنْ أجل الأكل والشُّرب والنَّوم فقط، وإنَّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى.

وفي "**ردِّ المحتار**": يُكرَهُ النَّومُ والأكلُ في المسجدِ لغيرِ المُعتَكِف، وإذا أرادَ ذلك ينبغي أنْ يَنوِيَ الاعتكافَ فيَدخُلَ فيَذكُرَ اللّٰهَ تعالى بقدرِ ما نَوَى أو يُصلِّيَ ثمّ يَفعَلَ ما شاءَ[1].

---

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/ ٥٠٦.

https://www.arabicdawateislami.net/

بعض النصائح حول النيّة

إخوتي الأحبّة! لقد قال رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ العَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ»[1]. فقبلَ كلِّ عملٍ ينبغي أنْ نتعوّد على النوايا الحسنة، وقد ورد: «النِّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ»[2]. فتعالوا بنا لننوِي نوايا حسنة قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمعُ لهذه المحاضرة غاضًّا لبصري مِن أوّلها إلى آخرها.
- أجلسُ على هيئةِ جلسة التَّشهُّد قدر المستطاع بنيّة تعظيم العلم.
- لا أتكاسلُ في استماع المحاضرة.
- أستمعُ لها بغرض الإصلاح لنفسي، وأبلّغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على النبيّ ﷺ

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ»[3].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "الترغيب والترهيب"، لابن الشاهين، باب مختصر من الصلاة على رسول الله ﷺ، ١/ ١٤، (١٩).

https://www.arabicdawateislami.net/

أيها الأحبة الكرام! كلّ واحد منّا يتمنّى الخير والنّجاح في الدّنيا والآخرة، ولذا يجب علينا اتّباع سيّدنا الحبيب المصطفى ﷺ في كلّ أمرٍ، فإنّ أقواله وأفعاله وأخلاقه وعاداته الشريفة وكلّ صفة من صفاته ﷺ هي طوق نجاتنا، واليوم سوف نسمع عن خلق عظيم مِن أخلاق سيدنا النبي ﷺ، ألَا وهو الحِلْم، فما هو الحِلْم؟ وما تعريفه؟ وما هي أهمّيّته؟

هيّا بنا أوّلًا لنستمع إلى قصّة إيمانيّة حول حِلْم المصطفى ﷺ:

قصّة إيمانيّة عن حِلم النبي ﷺ

عن أمّ المؤمنين سيّدتنا عائشة الصدّيقة رضي الله تعالى عنها قالت: ابْتَاعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ جَزُورًا -أَوْ جَزَائِرَ- بِوَسْقٍ مِنْ تَمْرِ الذَّخِرَةِ، -وَتَمْرُ الذَّخِرَةِ العَجْوَةُ- فَرَجَعَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى بَيْتِهِ فَالتَمَسَ لَهُ التَّمْرَ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقال له: «**يا عَبْدَ اللهِ! إِنَّا قد ابتَعْنَا مِنْكَ جَزُورًا -أَوْ جَزَائِرَ - بِوَسْقٍ مِنْ تَمْرِ الذَّخْرَةِ، فَالْتَمَسْنَاهُ، فَلَمْ نَجِدْهُ**».

فقال الأعرابي: وا غَدْرَاهُ.

فَنَهَمَهُ النَّاسُ وقالوا: قَاتَلَكَ اللهُ، أَيَغْدِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟

فقال رسولُ الله ﷺ: «**دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا**».

فَرَدَّدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَآهُ لَا يَفْقَهُ عَنْهُ، قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: «**اِذْهَبْ إِلَى خُوَيْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ، فَقُلْ**

https://www.arabicdawateislami.net/

لَهَا: رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَكِ: إِنْ كَانَ عِنْدَكِ وَسْقٌ مِنْ تَمْرِ الذَّخِرَةِ، فَأَسْلِفِينَاهُ حَتَّى نُؤَدِّيَهُ إِلَيْكِ إِنْ شَاءَ اللهُ».

فَذَهَبَ إِلَيْهَا الرَّجُلُ، ثُمَّ رَجَعَ الرَّجُلُ فقال: قالتْ: نَعَمْ، هُوَ عِنْدِي يَا رَسُولَ اللهِ! فَابْعَثْ مَنْ يَقْبِضُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلرَّجُلِ: «اِذْهَبْ بِهِ، فَأَوْفِهِ الَّذِي لَهُ».

فَذَهَبَ بِهِ، فَأَوْفَاهُ الَّذِي لَهُ، فَمَرَّ الْأَعْرَابِيُّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَوْفَيْتَ وَأَطْيَبْتَ.

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُولَئِكَ خِيَارُ عِبَادِ اللهِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُوفُونَ الْمُطِيبُونَ»[1].

كُن تاجرًا أمينًا وصادقًا في بيعك وشرائك

أيّها الإخوة! يظهر لنا ولكم ممّا قد سمعتم أنّ سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ كان قد بلغ القمّة والدرجة العالية في العفو والصفح والحلم والرأفة والرحمة، قد ظهرتْ منه ﷺ الأخلاق الحميدة بمسامحة مَن اتّهمه بالغدر أمام الجميع رغم القدرة على الانتقام، وتعلّمنا من هذا الحديث الشريف أيضًا أنّه لا بدّ لنا من الصبر والصدق والأمانة أثناء البيع والشراء، فلو تكلّم أحدٌ بكلام يجرح البائعَ أو المشتري ينبغي عليهما أنْ يتحلّيا بالصبر عليه وسيكون عملهما هذا دعوة إلى

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند السيدة عائشة، ١٠/ ١٣٤، (٢٦٣٧٢).

https://www.arabicdawateislami.net/

الله بالأخلاق الحسنة، وذخرًا مدخرًا له من الثواب يوم القيامة، مع أنّه يمكن أنْ يقوم بعمل انتقامي يحصل بسببه عداء متبادل وتصعيد للصراع والخصومة، وكذلك إذا تكلّم بكلام سيئ يؤذي الآخرين أو يقذفهم بغير علم فإنّه يقع في الكبائر من الذنوب.

ولذلك يجب علينا أنْ نتجنّب المعاصي ونحاول إنقاذ الآخرين منها أيضًا، وينبغي علينا أنْ نتعامل مع الجميع بالأخلاق الحميدة متمسّكين بالصبر في مثل هذه المواقف بعيدين عن الغضب والنظرة المؤذية أو تخويف الآخرين، معرضين عن المناقشات الطويلة فإنّ لهذه الأخلاق بركات عظيمة حيث روي عن سيدنا أبي ثَعلَبَةَ الخُشَنِي رضي الله تعالى عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ أَحْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَسَاوِئُكُمْ أَخْلَاقًا»[1].

وعن سيّدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْمُلْتَمِسُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَنَتَ (الْعَيْبَ)»[2].

---

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الشاميين، حديث أبي ثعلبة الخشني، ٦/ ٢٢٠، (١٧٧٤٧).

(٢) "المعجم الصغير"، من اسمه محمد، ٢/ ٢٥.

https://www.arabicdawateislami.net/

علامات حسن الخلق

أيّها الأحبّة الأعزّاء! لقد سمعتم بركات الأخلاق الحميدة، وأنّ المتخلّق بها ناجح في الدّنيا والآخرة مقبول عند الخلق والخالق، لكن سيّئ الأخلاق خائب في الدنيا خاسر في الآخرة، وعامّة النّاس لا يعتبرونه من الأخيار في هذا العالم.

وقد ذكر الإمام الغزالي رحمه الله بعض العلامات لصاحب الخلق الحسن في "**إحياء علوم الدين**" فقال: جَمَعَ بعضُهم علامات حسن الخلق فقال: هو أنْ يكون كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللّسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، برًّا وصولًا وقورًا صبورًا شكورًا رضيًّا حليمًا رفيقًا عفيفًا شفيقًا لا لعّانًا ولا سبّابًا ولا نمّامًا ولا مغتابًا ولا عجولًا ولا حقودًا ولا بخيلًا ولا حسودًا بشّاشًا هشّاشًا، يحبّ في الله ويبغض في الله، ويرضى في الله ويغضب في الله فهذا هو حُسن الخلق[1].

ولذلك يجب علينا أنْ نتجنّب أيضًا الأفعال القبيحة والأخلاق السيّئة، وأنْ نستمرّ في تشجيع الإخوة المسلمين على التخلّق بالأخلاق الحميدة والصفات الحسنة.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "إحياء علوم الدين"، كتاب رياضة النفس وتهذيب الأخلاق، ٣/ ٨٦.

https://www.arabicdawateislami.net/

أخلاق الحبيب المصطفى ﷺ

أيها الأحبة! كان الرسول ﷺ ذا خلق عظيم، حيث أثنى الله تعالى عليه في كلامه المجيد: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٢٩].

وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّما بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ»[١].

فمَنْ أُرسِلَ إلى النّاس ليكمل مكارمهم ويُحسن خصالِهم فكيف تكون أخلاقه ﷺ؟!

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

ما هو الحِلم؟

أيها الأحبّة الأكارم! ومن الخصال التي امتنّ الله تعالى سبحانه وتعالى بها على حبيبه الكريم ﷺ الحِلمُ، والحِلم هو الطمأنينة عند سَورة الغضب[٢].

تذكّروا أنّ الغضب طبيعة وفطرة بشرية وأنّه تصرّف لا إرادي، علمًا أنّ الشعور بالغضب بحدّ ذاته ليس مستهجنًا، ولكنْ خروجه عن نطاق السيطرة أمر سيء، ولذلك عندما يغضب المرء يجب عليه أنْ يحاول تهدئة نفسه ويتذكّر أنّه في قبضة الله وتحت قوّة القادر، ويتذكّر عواقب الغضب ومحاسن إظهار الحِلم، كما أنّ هناك فضائل كثيرة

---

(١) "مسند البزار"، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، ١٥/ ٣٦٤، (٨٩٤٩).

(٢) "التعريفات"، للجرجاني، باب الحاء، ص ٦٦.

https://www.arabicdawateislami.net/

لكظم الغيظ والعفو، ولا بدّ أنْ نذكرها لنتحلّى بها ولنستمع إلى الحديثين الشريفين في ذمّ الغضب:

(١) رُوي أنّ النبيَّ ﷺ قال: «أَشَدُّكُمْ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَأَحْلَمُكُمْ مَنْ عَفَا عِنْدَ القُدْرَةِ»[١].

(٢) وعن سيّدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «ابْتَغُوا الرِّفْعَةَ عِنْدَ اللهِ».

قالوا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قال ﷺ: «تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَحْلُمُ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْكَ»[٢].

أيها الإخوة الكرام! سمعتم ممّا سبق أهمّية التشجيع على التخلّق بالحِلم والصبر في ضوء الأحاديث المباركة، فعلينا أيضًا محاولة التحلّي بهذه الصفة الجميلة رغم أنّها ربّما تكون صعبة في البداية ولكنّها سبب لتيسّر الأمور المتعسّرة، وتحتاج لبذلٍ وجهدٍ وإخلاصٍ في النيّة

---

(١) "كنز العمال"، كتاب الأخلاق، الجزء الثاني، ٢/ ٢٠٧، (٧٦٩٤)، و"تخريج الإحياء" للعراقي، ٣/ ٢١٧، إسناده ضعيف وروي شطره الأول مرسلًا بإسناد جيد، أخرجه ابن أبي الدنيا في "ذم الغضب" كما في "الجامع الصغير" للسيوطي، (١٠٦٢) واللفظ له.

(٢) "موسوعة ابن أبي الدنيا"، كتاب الحلم، ٢/ ٢٢، (٤).

https://www.arabicdawateislami.net/

حيث قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا العِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الحُلُمَ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطِهِ، وَمَنْ يَتَوَقَّ الشَّرَّ يُوقَهُ»(١).

فكّروا في قوله ﷺ: «وَالْحُلُمُ بِالتَّحَلُّمِ»، واعزموا على التحلّي بالحلم، واعلموا أنّ الحبيب المصطفى ﷺ أفضل قدوة وأعظم أسوة ولا مثيل له ﷺ في الصبر والحِلم والرفق، كما أثنى الله تعالى عليه في كلامه المجيد: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

قال سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه: إنّي أرى صفةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في الكتب المتقدمة أَنَّهُ لَيْسَ بِفَظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو ويصفح(٢).

قصّة شيّقة عن حِلم رسول الله ﷺ

أيها الإخوة! قلنا إنّ سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ كان قدوة لا مثيل له في الحِلم والعفو عن المجرمين مع أنّه كان قادرًا على الانتقام منهم، فذات يوم خرج النبيُّ ﷺ إلى الطّائف وكان معه زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه، فأقام به شهرًا يدعو أشراف ثقيف إلى الله فلم يجيبوه وأغرّوا به سفهاءهم وعبيدهم يسبّونه، ورموا عراقبيه بالحجارة حتّى

(١) "مسند الشاميين"، مسند أبي الدرداء، ٣/ ٢٠٩، (٢١٠٣).

(٢) "تفسير ابن كثير"، ٢/ ١٣٠.

https://www.arabicdawateislami.net/

اختضبت نعلاه بالدّماء، وكان إذا أزلقته الحجارة قعد إلى الأرض؛ فيأخذون بعضديه فيقيمونه، فإذا مشى رجموه وهم يضحكون، وزيد بن حارثة يقيه بنفسه، حتّى قد شجّ في رأسه شجاجًا[1].

وعن سيدتنا عَائِشَةَ رضي الله تعالى عنها زوج النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟

قال: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي».

فقال: إِنّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْش، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قال: يَا مُحَمَّدُ! فقال، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟

فقال النَّبِيّ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ، لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»[2].

---

(١) "المواهب اللدنية"، المقصد الأول، هجرته ﷺ، ١/ ٣٥-٣٦.

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب بدء الخلق، ٢/ ٣٨٦، (٣٢٣١).

https://www.arabicdawateislami.net/

حلم وعفو رسول الله ﷺ على أهل مكّة يوم الفتح

أيها الإخوة الكرام! معلوم أنّ سيدنا النبي الكريم ﷺ لم ينتقم من أحد لنفسه.. حاشاه وهو المعصوم، ولذلك لم يدع عليهم على الرغم من سوء معاملتهم، وإنّ سيرة سيدنا رسول الله ﷺ كلّها مزينة مطرّزة بمواقف عجيبة من العظَمَة والحِلم والكرم والرحمة، ولكن ما ظهر منه ﷺ من كمال الرأفة والرحمة عند فتح مكّة لا يمكن أنْ نجد له نظيرًا في العالم.

ولَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ، فَجَاءَ حَتَّى طَافَ بِالبَيْتِ، فَجَعَلَ يَمُرُّ بِتِلْكَ الْأَصْنَامِ فَيَطْعَنُهَا بِسِيَةِ القَوْسِ وَيَقُولُ: ﴿جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ٨١﴾ [الإسراء: ٨١] حَتَّى إِذَا فَرَغَ وَصَلَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِعَضَادَتَيِ البَابِ ثُمَّ قَالَ: «**يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! مَا تَقُولُونَ؟**».

قالوا: نقول: ابْنُ أَخٍ، وَابْنُ عَمٍّ رَحِيمٌ كَرِيمٌ.

ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ.

قال ﷺ: «**فَإِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ**: ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٩٢﴾ [يوسف: ٩٢] فَخَرَجُوا فَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ[1].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "السنن الكبرى" للنسائي، كتاب التفسير، ٦/ ٣٨٢، (١١٢٩٨)، ملتقطًا.

https://www.arabicdawateislami.net/

سبحان الله! ما أعظم هذا الحلم! حيث تتجلّى المنزلة السامية لسيدنا رسول الله ﷺ في أروع صورها يوم فتح مكّة حين عفا عن القوم الّذين اضطهدوه اضطهادًا شديدًا، وآذوه وأخرجوه من بلده وقاتلوه أثناء دعوته إلى الله تعالى بل أجبروه على ترك وطنه الغالي، ولم يكتفوا بذلك بل لم يتركوا المسلمين يعيشون براحة حتى في المدينة المنورة بعد الهجرة من مكّة المكرّمة، وعندما فتح سيدنا رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله تعالى عنهم أجمعين مكّة المكرّمة وتغلبوا عليهم لم يظهر من رسول الله ﷺ إلّا عفوه وحلمه وكمال رأفته حيث قال: اذهبوا فأنتم الطُّلَقاء بدلًا مِن الانتقام منهم.

قصص في حِلم الحبيب المصطفى ﷺ

أيها الإخوة! حالنا أنّنا نجعل خلافاتنا البسيطة مشاكل تستمرّ مدى الحياة، ولا نترك مجالًا للمصالحة، وكان من عادة سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ أنّه لا ينتقم لنفسه من أحد مهما حصل.. فهيّا نستمع لأربع قصص عن حِلمه وكرمه ﷺ لنحثّ أنفسنا على اتباع سننه وتخلّقنا بهذه الخصلة الحميدة ﷺ.

(١) لَمَّا تصدى غَوْرَثُ بْنُ الحَارِثِ لرسول الله ﷺ لِيَفْتِكَ بِهِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَحْدَهُ قَائِلًا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَزَاةٍ. فَلَمْ يَنْتَبِه رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ وَالسَّيْفُ صَلْتًا فِي يَدِهِ.

https://www.arabicdawateislami.net/

فقال: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟

فقال ﷺ: «اللهُ».

فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ.

فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟».

قال: كُنْ خَيْرَ آخِذٍ، فَتَرَكَهُ وَعَفَا عَنْهُ، فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عند خَيْرِ النَّاسِ[1].

(٢) وعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ.

ثُمَّ قال: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ.

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ[2].

(٣) ومن ذلك أنّه ﷺ لم يؤاخذ لبيد بن الأعصم إذ سحره، وعفا عن اليهودية التى دسّت له السمّ في الشاة على الصحيح[3].

---

(١) "الشفا بتعريف حقوق المصطفى"، الباب الثاني، ١/ ١٠٧.

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة، ٢/ ٣٥٩، (٣١٤٩).

(٣) "المواهب اللدنية"، الفصل الثالث فيما تدعو ضرورته...إلخ، ٢/ ٩١.

https://www.arabicdawateislami.net/

(٤) ولَمَّا كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ ﷺ وَشُجَّ وَجْهُهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ شَقًّا شَدِيدًا، وَقَالُوا: لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِم؟!

فقال ﷺ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً، اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»[١].

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

ما كان سيدنا النبي ﷺ ينتقم ممّن ظلمه

كان سيّدنا الحبيب المصطفى ﷺ يعامل الجميع بالشفقة والمحبّة، وما كان يغضب لنفسه بل كان غضبه عندما تنتهك حرمات الله، وقد روت سيّدتنا عائشة الصدّيقة رضي الله عنها قالتْ: ما رأيتُ رسول الله ﷺ منتصرًا من مظلمة ظلمها قطّ مالم ينتهك من محارم الله شيء، فإذا انتهك من محارم الله شيء كان من أشدّهم في ذلك غضبًا[٢].

وعنها أيضًا -رضي الله تعالى عنها- أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟

فقالوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ.

فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟».

---

(١) "الشفا بتعريف حقوق المصطفى"، الباب الثاني، ١/ ١٠٥.

(٢) "الشمائل المحمدية"، باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ، ١/ ١٩٨، (٣٣٢).

https://www.arabicdawateislami.net/

ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ! لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»[1].

أيها الإخوة الأعزّاء! نعم! إنّ سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ كان رؤوفًا رحيمًا يعفو عمّنْ ظلمه من أعدائه، ولا يغضب إلّا حين تنتهك حرمات الله تعالى حيث قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[2].

أيها الإخوة الأعزّاء! اسألوا أنفسكم: هل نكره المعاصي الّتي يرتكبها النّاس أمامنا؟ للأسف الشديد! نستاء من أزواجنا حين يتأخّرنْ في طبخ الطعام أو يكثرنْ من الملّح في الطعام أو يغيب أولادنا عن المدرسة، ولكن إذا كان أفراد أسرتنا لا يؤدّون الصلوات الخمس فلا ننزعج أصلًا ولا نحاول إصلاحهم، لنفكّر! شخصٌ ما يعزف

---

(١) "صحيح مسلم"، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، ص ٧١٦، (٤٤١٠).

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، ص ٤٩، (١٧٧).

https://www.arabicdawateislami.net/

الموسيقى وليس في مقدورنا منعه منه ولكنْ هل نكره ذلك الفعل بقلوبنا؟ هل نشعر بعدم الرضى بهذه المخالفات؟

كلّا؛ لأنّنا وضعنا نحن أيضًا نغمات لهاتفنا الجوال وبالأصوات الموسيقية -والعياذ بالله تعالى- شخصان يسبّ أحدهما الآخر في الشارع هل نكره ذلك الفعل؟ كلّا، لِمَاذا؟ لأنّنا نسبّ أحيانًا -والعياذ بالله تعالى- فلان كذَبَ هل تكره كذبه؟ نعم، لماذا؟ لأنّني خسرت بسبب كذبه.

أخي المسلم! هلّا كرهتَ الكذب لأجْل رضى الله جلّ وعلا، أين رضى الله تعالى في حياتك؟ هذه الأمثلة هي للتنبيه فقط، وإلّا فهناك كثير من النّاس لا يسمعون المخالفات ولا يرضون بها وهم لا يكذبون أيضًا، ولكن بعضهم لا يكره المنكر بقلبه، فإذا كره العبد المنكر بقلبه فعلًا إرضاء لله جلّ وعلا ويتألّم منه فسيعمّ الإصلاح في المجتمع، وعندما نكره المنكر فعلًا فسنبدأ بإصلاح أنفسنا والآخرين، وبالتّالي يعمّ العمل بالسنن النبويّة في كلّ مكان وتنتشر دعوة الخير في المجتمع.

دعوة الخير وقناة مدني الفضائيّة

بحمد الله تعالى وفضله وكرمه فإنّ مركزنا مركز الدعوة الإسلاميّة يعتبر مُؤسّسة دعويّة عظيمة تتكوّن اليوم من ثمانين قسمًا وإدارةً،

https://www.arabicdawateislami.net/

وتقوم في خدمة الإسلام والمسلمين ونشر السنن النبويّة في مختلف أنحاء العالم، ومن الجهود العظيمة المتميّزة للمركز هو إطلاق قناة خاصّة تحمّل اسم **قناة مدني الفضائية**، والتي تبثُّ في عبر ستّة مِن الأقمار الصناعيّة حول العالم، وتهتمّ القناة بنشر الدعوة والعلم مع مراعاة مستويات جميع شرائح المجتمع من الأطفال والنّساء والرجال، وحتّى ذوي الاحتياجات الخاصّة، وتبثّ في ثلاث لغات هي: "**الأرديّة والإنجليزية والبنغالية**"، بالإضافة إلى تخصيص فترة من البثّ **للأجيال** لعدّة ساعات، فيرجى من الجميع متابعة هذه القناة الدينيّة والدعويّة وترغيب الآخرين من الأقارب والأحباب والأهل في متابعتها، وأسأل الله سبحانه وتعالى أنْ يبارك في هذا المركز المبارك، وأنْ يجعله نافعًا لنا ولأمّة المسلمين، آمين بجاه خاتم النّبيّين ﷺ.

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

كُن ليّنًا رحيمًا تستمتع

أيها الأحبّة! إذا رأينا شخصًا مبتلى بالمعاصي يخالف الشرع فعلينا أنْ ننصحه ونحاول إصلاحه بالحكمة، وإذا كان هناك خوف من الفتنة فيجب على المرء أنْ يكره المنكر بقلبه، ولا يغضب لنفسه مهما أغضبه أحدٌ، ولا من الأشياء التي تتعارض مع مزاجه، وعلى المسلم أنْ يوجّه رضاه وغضبه وسلوكه في رضى الله تعالى، ويلزم عليه أنْ يسيطر

https://www.arabicdawateislami.net/

على لسانه ويديه حال الغضب الشديد؛ لأنّه إذا لم يحفظ لسانه فإنّه سيفسد الأعمال التي تمّ إنجازها.

وتذكّر! إذا توقفنا عن الانتقام من الآخرين في حقّنا ونوينا النيّات الصالحة في هذا العفو فسيصبح مجتمعنا مهدًا للسلام والطمأنينة وينتهي الفساد من تلقاء نفسه، وإنّ الله جلّ وعلا يحبّ الحِلم والرفق، وبالتأكيد إنّ الذي ينال هذا الثراء العظيم هو محظوظ جدًّا، فالرفق زينة الإنسان، ومعاملة الآخرين بمزاج سيئ بعيدٌ جدًّا الحضارة والأخلاق، والإنسان اللّطيف يحبّه الجميع، وأمّا الفظ الشديد بعيد عن النّاس، وهيّا بنا الآن لنتذاكر بعض الأحاديث النبويّة في الرفق:

أربعة أحاديث في فضل الرفق

(١) عن السيدة عائشة الصدّيقة بنت الصّديق رضي الله تعالى عنهما، زوج النبيِّ ﷺ، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى العُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ**»[١].

(٢) وفي روايةٍ أخرى: عنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ**»[٢].

---

(١) "صحيح مسلم"، كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق، ص ١٠٧٢، (٦٦٠١).

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق، ص ١٠٧٣، (٦٦٠٢).

https://www.arabicdawateislami.net/

(٣) وعن سيدنا جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ»(١).

(٤) وعن سيّدتنا عائشة الصدّيقة بنت الصّديق رضي الله تعالى عنهما، أنّ النَّبِيَّ ﷺ قال لها: «إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»(٢).

كيفية التعامل مع المذنبين

أيها الأحبة! هناك أناس يعتبرون الغضب شجاعة ورجولة، ويتسرّعون في غضبهم وينفذِون أمورًا يندمون عليها عند هدوئهم، ومن كان عنده مثل هذه الأفكار فعليه أنْ يتبع السنّة النبويّة الشريفة في أخلاقه، ومن أعالي الأخلاق المطلوبة في حقّ كل مسلم: الحِلم والرفق واللّين ولهذه الأخلاق فوائد كثيرة:

وقد روي عن سيدنا أبي أُمامة رضي الله تعالى عنه قال: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ! ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ القَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ.

فقال: «ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا» فَجَلَسَ.

قال ﷺ: «أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟».

---

(١) "صحيح مسلم"، كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق، ص ١٠٧٢، (٦٥٩٨).

(٢) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند السيدة عائشة، ٩/ ٥٠٤، (٢٥٣١٤).

https://www.arabicdawateislami.net/

قال: لَا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ.

قال: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ».

قال: «أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟».

قال: لا، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ.

قال: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ».

قال: «أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟»

قال: لا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ.

قال: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ».

قال: «أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟»

قال: لا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ.

قال: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ».

قال: «أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟».

قال: لَا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ.

قال: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ».

فوضع النبيُّ ﷺ يده عليه وقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ».

فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ[1].

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الأنصار، حديث أبي أمامة، ٨/ ٢٨٥، (٢٢٢٧٤).

https://www.arabicdawateislami.net/

أيها الإخوة الأعزّاء! هذه الطريقة والأسلوب من سيّدنا الحبيب المصطفى ﷺ مع هذا الشاب هو من قبيل بذل الجهد الفردي بالنصح للأمّة مع المحبّة والرحمة والحكمة، وقد أصلح الله هذا الشاب بأسلوب الحبيب المصطفى ﷺ المليء بالمحبّة والشفقة، مع نهيه عن المنكر، ولذلك يجب على الداعية أنْ يتحلّى بالصبر والحكمة؛ لأنّ العمل الّذي يتمّ بالرفق لا يتمّ بالقسوة والغلظة، فينبغي أنْ يكون الداعية هيّنًا ليّنًا سهلًا، ومن الصعب أنْ نصلح أحدًا بطريق التوبيخ والزجر.

فيا ليتنا نحاول النصيحة وبذلها لكلّ من نراه محتاجًا للنصيحة بسبب الغفلة والمعاصي كترك الصلاة والكذب والغيبة والنميمة وما إلى ذلك... بدلًا من انتقاده في ظهره والوقوع في غيبته.

نعم! علينا أنْ ننصح بالرفق واللّين حتّى ننال الأجر والثواب من الله جلّ جلاله في الآخرة وإذا نصحناه بنيّة خالصة لوجه الله جلّ وعلا مع بقيّة شروط النصيحة فإنّه سينتفع بإذن الله تعالى.

إخوتي في الله تعالى! استمعوا لبعض الطرق الهامّة من أجل التخلّق بخلق الحِلم والتّسامح، وبعض العلاجات للتخلّص من عادة الغضب السيّئة وحاولوا العمل بها.

(١) أوّلًا: ادعُ الله جلّ وعلا متضرّعًا إليه بقلبٍ صادقٍ؛ لأنّ العبد لا يملك القدرةَ على تجنّب المعاصي دون توفيق الله تعالى له.

https://www.arabicdawateislami.net/

(٢) اقرأ الروايات الّتي تتضمّن فضائل الحِلم من أجْل الاتّصاف بها ولا سيّما سيرة السلف والصالحين رحمهم الله تعالى؛ لكي تتشبّه بأخلاقهم.

(٣) اتّق عذاب الله واعلم أنّ سلطان الله عليّ أكبر من سلطاني على هذا الشخص، فإذا غضبتُ عليه فلن أنجو من غضب الله يوم القيامة.

(٤) ضَعْ في اعتبارك الضرر الطبّي الناجم عن الغضب مثل: التأثير السلبي على الصحّة.

(٥) أكثِر من التوبة والاستغفار فببركتها تبتعد عن هذه العادة السيّئة وتكرهها.

الحثّ على العمل الصالح

أيها الإخوة! وهنا لفتة طيّبة وهو أنّنا إذا أردنا أنْ نسير مع الحِلم والصبر لنسيطر على الغضب ونتحلّى بالرفق واللين والأخلاق الحسنة؛ علينا أنْ نسير في بيئةٍ دينيةٍ صالحةٍ، أي: علينا أنْ نحرص على الصحبة التي تُعيننا على الخلق الحسن ونكتسب من أخلاقها الحسنة، ومركز الدعوة الإسلامية يحاول أنْ يكون مع الشباب بهذا النهج ليفوزوا برضى الله، ولنشارك معه في النشاطات الدينية ومنها: ١٢ عملًا دينيًّا، مع ملأ كتيّب "**الأعمال الصالحة**" في محاسبة النفس، وهو أسئلة مختصرة سهلة في متابعة تزكية النفس، ثم تقديمه إلى المسؤول عنك

https://www.arabicdawateislami.net/

كلّ شهر بشكل إجمالي، جمعها فضيلة الشيخ محمّد إلياس العطّار القادري حفظه الله بصفحات صغيرة سمّاها: كتيّب "**الأعمال الصالحة**" يتألّف من ٧٢ عملًا صالحًا، وعندنا في هذه الأعمال مثلًا رقم (٥١): هل نصحتَ شخصًا مخطئًا بلطفٍ ولينٍ أمْ فضحتَه دون عذرٍ شرعي؟ (في حال تعذّر النصح للشخص لسببٍ ما، يجوز إبلاغ المشرف عليه أو لمن يرجى قبوله النصح منه)، وببركة مثل هذه الأعمال تنال خيرات الدنيا والآخرة بإذن الله، وهذا العمل الصالح يحثّنا على الرفق واللّين والتحلّي بالشفقة والرحمة.

بعض السنن وآداب العطاس

أيها الأحبة الأكارم! والآن في نهاية هذه المحاضرة وهذا الاجتماع الأسبوعي أذكر لكم فضل اتّباع السنّة وبعض السنن والآداب للعطاس: قال الحبيب المصطفى ﷺ: «**مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ**»[١].

(١) وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ**»[٢].

---

(١) "سنن الترمذي"، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ٤/ ٣١٠، (٢٦٨٧).

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب الأدب، باب إذا تثاءب...إلخ، ٤/ ١٦٣، (٦٢٢٦).

https://www.arabicdawateislami.net/

(٢) وعن سيدنا عبد الله بن عبّاس رضي الله تعالى عنهما، عن النّبيّ ﷺ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فقال: الحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَإِذَا قَالَ: رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَحِمَكَ اللهُ»[١].

(٣) وينكس العاطس رأسه عند العطاس، ويخمّر وجهه ويخفض من صوته، فإنّ التصرّخ بالعطّاس حمق[٢].

(٤) والحمد بعد العطاس سنّة مؤكدة كما جاء في "**حاشية الطحطاوي**" وتارةً يكون (الحمد) سنّة مؤكّدة كما في الحمدلة بعد العطّاس[٣].

(٥) إذا عطس الرجل خارج الصلاة فينبغي أنْ يحمد الله تعالى فيقول: الحمد لله ربّ العالمين، أو يقول: الحمد لله على كلّ حال، ولا يقول غير ذلك، وينبغي لمن حضره أنْ يقول: يرحمك الله، ويقول له العاطس: يغفر الله لنا ولكم أو يقول: يهديكم الله ويصلح بالكم[٤].

(٦) من قال عند كلّ عطسة: الحمد الله على كلّ حال وحرّك لسانه على أسنانه كلّها فيأمن من أمراضها[٥].

---

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/ ٣٥٨، (١٢٢٨٤).

(٢) "رد المحتار"، كتاب الحظر والإباحة، فصل في البيع، ٩/ ٦٨٤.

(٣) "حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح"، خطبة الكتاب، ١/ ٧.

(٤) "الفتاوى الهندية"، الباب السابع في السلام وتشميت العاطس، ٥/ ٣٢٦.

(٥) "مرآة المناجيح"، ٦/ ٣٩٦، تعريبًا من الأردية.

https://www.arabicdawateislami.net/

(٧) وقال سيّدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: مَن قال عند كلّ عطسة يسمعها: "الحمد الله ربّ العالمين على كلّ حال ما كان" لَم يجد وجع ضرس ولا أذن أبدًا[١].

(٨) وتشميت العاطس واجب إنْ حمد العاطس[٢].

(٩) إذا شمته بعض الحاضرين أجزأ عنهم، والأفضل أنْ يقول كلّ واحد منهم[٣].

(١٠) ولو قال العاطس: الحمد لله، لا تفسد صلاته، وينبغي أنْ يقول في نفسه والأحسن هو السكوت، فإنْ لَم يحمد فيحمد إذا فرغ[٤].

(١١) ولو عطس فقال له المصلّي: الحمد لله لا تفسد؛ لأنّه ليس بجواب، وإنْ أراد به جوابه أو استفهامه فالصحيح أنّها تفسد[٥].

دعاءان وستّ صيغ للصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في الاجتماع الأسبوعي في مركز الدعوة الإسلاميَّة

(١) الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ليلة الجمعة

---

(١) "مصنف ابن أبي شيبة"، كتاب الدعاء، ١٥/ ٣٨١، (٣٠٤٣٠).

(٢) "الفتاوى الهندية"، الباب السابع في السلام وتشميت العاطس، ٥/ ٣٢٦.

(٣) "رد المحتار"، كتاب الحظر والإباحة، ٩/ ٦٨٤.

(٤) "الفتاوى الهندية"، الباب السابع فيما يفسد الصلاة، ١/ ٩٨، ملتقطًا.

(٥) المرجع السابق.

https://www.arabicdawateislami.net/

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم"

ذكر كثيرٌ من العارفين رحمهم الله تعالى: أنَّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النَّبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النَّبي ﷺ هو الَّذي يلحده[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم".

(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيّدنا أبي سعيدٍ الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»[2].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على مُحمّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ وصلِّ على المُؤمنينَ والمُؤمناتِ والمُسلمينَ والمُسلمات".

---

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنبهاني، ص ١٥١، مختصرًا.

(٢) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، ٥/ ١٧٩، (٧٢٥٧).

https://www.arabicdawateislami.net/

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا عبد الله بن مسعودٍ رضي الله تعالى عنه موقوفًا قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ، قُولُوا: "اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ"»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ اجْعَلْ صلاتَكَ ورحمتَكَ وبرَكاتِكَ على سيِّدِ المُرسلين، وإمامِ المُتّقين، وخاتَمِ النبيِّين، محمَّدٍ عَبْدِكَ ورسُولِك، إمامِ الخير، وقائِدِ الخير، ورسولِ الرحمة، اللّهمَّ ابْعثهُ مَقامًا محمُودًا يَغبِطُهُ به الأوَّلونَ والآخِرُون".

(٤) ثواب ستّ مئة ألف صلاة على النَّبيّ ﷺ

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله"

نقل سيِّدي أحمد الصاوي رحمه الله: أنَّ هذه الصَّلاة بستمائة الف صلاة[٢].

---

(١) "سنن ابن ماجه"، باب الصلاة على النبي ﷺ، ١/ ٤٨٩، (٩٠٦).

(٢) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.

https://www.arabicdawateislami.net/

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله".

(٥) المكيال الأوفى

عن سيّدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبيِّ قال ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللّهمَّ صلِّ على محمّدٍ، وأزواجِهِ أمّهاتِ المُؤمنينَ، وذُرّيّتِهِ وأهلِ بيتِهِ، كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ".

(٦) صلاة الشَّفاعة على النَّبيِّ ﷺ

عن سيّدنا رُوَيفِع بن ثابتٍ الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: "اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّد وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يوم الْقِيَامَة" وَجَبت لَهُ شَفَاعَتِي»[٢].

---

(١) "سنن أبي داود"، باب الصلاة على النبي...إلخ، ١/ ٣٦٩، (٩٨٢).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه رويفع بن ثابت الأنصاري، ٥/ ٢٥، (٤٤٨٠).

https://www.arabicdawateislami.net/

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة"

(١) حسنات ألف يوم

عن سيّدنا ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «مَن قَالَ: "جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"، أَتعَبَ سَبعِينَ كَاتِبًا أَلفَ صَبَاحٍ»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

(٢) الدعاء عند الكرب

عن سيّدنا ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»[٢].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"لا إله إلّا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيم، سبحانَ اللهِ ربِّ السمواتِ السبع، وربِّ العرشِ الكريم".

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

---

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/ ١٦٥، (١١٥٠٩).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤/ ٢٩١، (٣٨٨٣).

https://www.arabicdawateislami.net/

دعاء النبي ﷺ

وفقًا لجدول حلقات السنن والآداب في الاجتماعات الأسبوعيَّة التابع لمركز الدعوة الإسلامية الذي يشتمل على تعليم السُّنن النَّبويَّة، سنقوم اليوم في حفظ "**دعاء النبي ﷺ**"، وهو كما يلي:

"**يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**"[1].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند أنس بن مالك، ٤/ ٥١١، (١٣٦٩٧).

https://www.arabicdawateislami.net/